

تاج العروس من جواهر القاموس

الاتّحاد في المصّرف غير أنّّه في الأوّل : إليه وفي الثاني : عنه إلى قوله الآخر
والعبارة ظاهرة لا تناقض فيها فتأمّل . وقال بعض أئمّة الغريب وقيل إنّ معناه
إنّ من البيّان ما يكتسب من الإثْم ما يكتسبه الساحر بسحره فيكون في
معرض الذّم . وبه صرح أبو عبيد البكريّ الأندلسي في شرح أمثال أبي
عبيد القاسم بن سلام وصحّحه غيره واحد من العلماء ونقله السيوطي في
مرقاة المعود فأقرّه وقال : وهو طاهر صنيع أبي داود . قال شيخنا :
وعندي أنّ الوجّهين فيه طاهران كما قال الجماهير من أرباب الغريب
وأهل الأمثال . وفي التّهذيب : وأصل السحر : صرف الشّيء عن حقيقته إلى
غيره فكأنّ الساحر لما أرى الباطل في ضرورة الحقّ وخيّل الشّيء على
غير حقيقته فقد سحر الشّيء عن وجّهه أي صرفه . وروى شمر عن ابن
أبي عائشة قال : العرب . إنّما سمّيت السحر سحراّ لأنه يُزِيل الصّحّة إلى
المَرَض وإنما يقال سحره أي أزاله عن البُغْض إلى الحُب . وقال الكميّ : الاتّحاد
في المصّرف غير أنّّه في الأوّل : إليه وفي الثاني : عنه إلى قوله الآخر والعبارة
ظاهرة لا تناقض فيها فتأمّل . وقال بعض أئمّة الغريب وقيل إنّ معناه إنّ من
البيّان ما يكتسب من الإثْم ما يكتسبه الساحر بسحره فيكون في معرض
الذّم . وبه صرح أبو عبيد البكريّ الأندلسي في شرح أمثال أبي عبيد
القاسم بن سلام وصحّحه غيره واحد من العلماء ونقله السيوطي في مرقاة
المعود فأقرّه وقال : وهو طاهر صنيع أبي داود . قال شيخنا : وعندي
أنّ الوجّهين فيه طاهران كما قال الجماهير من أرباب الغريب وأهل
الأمثال . وفي التّهذيب : وأصل السحر : صرف الشّيء عن حقيقته إلى
غيره فكأنّ الساحر لما أرى الباطل في ضرورة الحقّ وخيّل الشّيء على
غير حقيقته فقد سحر الشّيء عن وجّهه أي صرفه . وروى شمر عن ابن
أبي عائشة قال : العرب . إنّما سمّيت السحر سحراّ لأنه يُزِيل الصّحّة إلى
المَرَض وإنما يقال سحره أي أزاله عن البُغْض إلى الحُب . وقال الكميّ :
وقاد إلَيْهَا الحُبّ فانْقَادَ مَعْبُودُهُ ... بِحُبٍّ من السحر الحلال
التّحبيّب يريد أنّ غلبة حُبّها كالسحر وليس به ؛ لأنّّه حُبٌّ حلالٌ
والحلال لا يكون سحراّ لأنّ السحر فيه كالخداع . قال ابن سيده : وأما قوله A "

مَنْ تَعَلَّمَ بِأَبَاءٍ مِنَ الذُّجُومِ فَقَدْ تَعَلَّمَ بِأَبَاءٍ مِنَ السَّحَرِ " فقد يكون على
المعنى الأول أي أن علم الذُّجُوم مُحَرَّمٌ التَّعَلُّمُ وهو كُفْرٌ كما أن
علم السَّحَرِ كذلك . وقد يكون على المعنى الثاني أي أنه فِطْنَةٌ وحِكْمَةٌ
وذلك ما أُدْرِك منه بطريق الحساب كالْكُشُوفِ وَنَحْوِهِ وبهَذَا عَلَّلَ
الدِّينَوَرِيُّ هذا الحديث . والسَّحَرُ بِالْفَتْحِ أَيضاً : الكَيْدُ وَسَوَادُ الْقَلْبِ
وَنَوَاحِيهِ . وبالضَّم : القَلْبُ عن الجَرَمِ وهو السُّحْرَةُ أَيضاً . قال :
" وَإِنِّي أَمْرٌ لَمْ تَشْعُرِ الْجُبْنَ سُحْرَتِي إِذَا مَا انْطَوَى مِنْهُ الْفُؤَادُ عَلَى
حَقْدٍ وَسَحَرٍ كَمَنْعٍ : خَدَعَ وَعَلَّلَ كَسَحَرٍ تَسْحِيرًا . قال امرؤ القيس :
أُرَانَا مُوضَعَيْنِ لَأَمْرٍ غَيْبٍ ... وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ قَوْلُهُ :
مُوضَعَيْنِ أَي مُسْرَعَيْنِ . وأراد بَأَمْرٍ غَيْبٍ الموتَ . وَنُسْحَرُ أَي نُخَدَعُ أَوْ
نُغَدَّي : يقال سَحَرَهُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ سَحَرًا وَسَحَرَهُ : غَدَّاه وَعَلَّلَاهُ
 . وأما قول لبيد : .

فَإِنْ تَسْأَلِينَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّا ... عَمَّافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسْحَرِ